نظرة تأريخية في مراحل تطور تجربة مسرح الطفل في العراق

أ.م.د. حسين علي هارف

مشكلة البحث:-

كانت الطفولة، ومنذ عقود عدة ،أكثر الفئات الاجتماعية تضرراً ومعاناة في العراق الحديث الذي شهد حروباً وانقلابات وثورات ومتغيرات سياسية واجتماعية متلاحقة ومتسارعة... وغالباً ما كانت السلطات (تتاجر) بهذه الطفولة سياسياً وإعلاميا وتدعي اهتمامها بها ورعايتها لمصالحها والدفاع عن حقوقها من دون أن تتحول هذه (الشعارات) الدعائية الى برامج عمل حقيقية وفعالة .

وفي العقود الأخيرة تعرضت الطفولة الى تأثيرات سياسية خطيرة أفرزتها الأجواء (العسكرتارية) التي تسيدت المجتمع وسلبت الطفولة جانباً من براءتها وحقوقها. وتأسيسا على ما تقدم تدهورت ثقافة الطفل في العراق بجميع مفاصلها (سينما الأطفال / أغنية الطفل / صحافة الطفل / دراما الطفل) ولم تسعفها بعض الالتماعات الفردية هنا وهناك في ظل غياب فلسفة تربوية حقيقية مرتبطة بحاجات الطفولة وسيكولوجيتها و خصوصيتها الإنسانية، وفي ظل مؤسسات رصينة وفاعلة ، تخطط وترسم البرامج التربوية والتعليمية التي تسهم في تكوين ثقافة الطفل، بعيداً عن التأثيرات السياسية والأيديولوجية الضاغطة .

ووفق ما تقدم شهد العراق نقصاً حاداً وخطيراً في ثقافة الطفل عامة، على الرغم من وجود بعض الأنشطة الفردية والإصدارات والبرامج المحدودة هنا وهناك، والتي تفتقر، في معظمها ،الى تخطيط وأسس علمية مدروسة وموضوعية وفقاً لأهداف المجتمع والدولة. و انعكاساً لما تقدم تلكأت تجربة مسرح الطفل في العراق ، وتعثرت خطواتها في ظل غياب فرقة وطنية رسمية مختصة، وعدم وجود بناية لمسرح الطفل، وعدم وجود المحفزات المادية والتقنية الكافية لخوض غمار التجربة من قبل الفرق المسرحية الأهلية التي نأت بنفسها عن هذا الميدان بسبب

صعوبات إنتاجية ، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الكلفة الإنتاجية العالية التي تتطلبها عروض مسرح الطفل بسبب طبيعتها الدرامية واشتراطاتها الفنية لتحقيق عناصر الإبهار والتشويق وإشاعة الفرح في المسرح من خلال الموسيقى والغناء واللوحات الراقصة .

إضافةً إلى ما تقدم غاب المهرجان المسرحي المتخصص بمسرح الطفل حتى عام ٢٠٠٠ م برغم تعدد المهرجانات المسرحية الأخرى ، كما غاب تواصل المسرح العراقي ومسرحيوه مع مهرجانات مسرح الطفل العربية – باستثناء مشاركة واحدة في عام ١٩٧٩ في المهرجان الدولي لمسرح الطفل في ليبيا . ولم يجد المسرحيون العراقيون ، من مؤلفين وممثلين ومخرجين ، ما يحفزهم للمشاركة في هذا الميدان وتحقق مبادرات مع الاعتراف بأن الكثير من المسرحيين العراقيين ابتعدوا – ترفعاً أو خشية – من هذا الميدان الذي يحتاج الى مهارات أدائية خاصة وعالية المستوى. لقد تضافرت كل هذه العوامل سالفة الذكر في الحد من تطور ونضج تجربة مسرح الطفل في العراق وإعاقة توسعها وانتشارها وعدم وجود جهة فنية رسمية معينة تخطط لها وتضع البرامج فاقتصر الأمر على المبادرات الفردية للفنانين المؤلفين والمخرجين لتجاوز حالة الإهمال العامة لهذا الميدان .

ووفقاً لهذا تميزت تجربة مسرح الطفل في العراق بمحدوديتها وانحسارها فضلاً عن تأخر ظهورها وبلورتها .فرغم أن الحركة المسرحية في العراق تجاوزت المائة وخمسة وعشرين عاماً، إلا ان المبادرات التأسيسية الحقيقية لمسرح الطفل قد تأخرت كثيرا ، إذ تعود الى مطلع السبعينات حين بدأت الفرقة القومية للتمثيل تعي أهمية المبادرة في الولوج الى هذا المجال الفني الحيوي والمهم كحاجة ثقافية واجتماعية وفنية .وقد اختلف الباحثون والمؤرخون المسرحيون في عملية تحديد البدايات الحقيقية لمسرح الطفل في العراق وتحديد الفعل الريادي له وقد وقع الكثير منهم في الخلط بين مسرح الطفل والمسرح المدرسي مما زاد في تعقيد مهمتهم ووقوعهم في ملابسات نتيجة سوء الفهم الناجم عن إدراكهم لطبيعة الفروق الفنية والبنيوية بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل.

ولقد انعكس تبعثر الجهود المسرحية في ميدان مسرح الطفل وعدم انتظامها الى غياب التوثيق المسرحي الدقيق والعلمي لهذه الجهود ومحدودية الدراسات والأبحاث التي تطرقت الى تحليل هذه الجهود والمؤشرات التي يمكن استخلاصها من مسارها الكمي والنوعي .لقد خضع التوثيق لتجربة مسرح الطفل في العراق وتحليل مساراتها الى الاجتهادات الشخصية

والجهود (الصحفية) التي افتقرت الى الدقة العلمية والمنهجية التي من شأنها توخي الموضوعية في تتبع مسار هذه الحركة ومراحل تطورها وإعطاء التوصيفات العلمية الدقيقة للتجارب الريادية فيها والسعي نحو إجراء مسح إحصائي دقيق للتجارب التي تضمنتها وللعاملين فيها.

من هنا جاءت هذه الدراسة محاولة من الباحث لحصر وتوثيق تجربة مسرح الطفل في العراق والبحث في جذورها وتحديد أهم محطاتها ومراحل تطورها وتوثيق أسماء أهم المشتغلين فيها من فنانين وفنيين ومؤلفين.

أهمية البحث:-

تنبع أهمية الدراسة من أهمية البحث في تاريخ مسرح الطفل في العراق وتتبع مساراته واتجاهاته لاسيما في عدم وجود دراسة علمية شاملة واقتصار الكثير من الدراسات على فترات زمنية محدودة من تاريخ المسرح العراقي عامة ومسرح الطفل خاصة.

وتفيد هذه الدراسة :-

العاملين في ميدان مسرح الطفل في العراق.

دائرة السينما والمسرح التابعة لوزارة الثقافة .

دائرة ثقافة الطفل .

كليات ومعاهد الفنون الجميلة في العراق.

الباحثين والمهتمين بشؤون التوثيق المسرحي في العراق.

أهداف البحث:-

يهدف البحث الحالي الى :

توثيق تجارب مسرح الطفل في العراق وتأشير الأسماء المهمة في مجال التأليف والإخراج لمسرح الطفل الذين أسهموا بشكل فاعل وتركوا بصمة حقيقية في هذا المجال.

تحديد الأسماء والأعمال المسرحية الرائدة في هذا المجال .

تبويب مراحل تطور حركة مسرح الطفل في العراق وتحديد خصوصية كل مرحلة.

حدود البحث:-

الحد الموضوعي: عروض مسرح الطفل وأعلامه.

الحد المكاني: العراق.

الحد ألزماني: ١٩٥٠ – ٢٠٠٨.

تحديد المصطلحات:-

اولاً :- مسرح الطفل

عرفت(آن فيولا) مسرح الطفل بـ « أنه المسرح الذي يكتب فيه المسرحيات مؤلفون ويقدمها ممثلون أحياء لجمهور من الأطفال . ويمكن ان يكون الممثلون كباراً أو صغاراً، أو منهما كليهما معاً «[١] . ويعرف (أبو معال) مسرح الطفل بقوله « إنه جزء من مسرح الكبار ويتصف بصفاته في الغالب مع فارق في مستوى النص وفي نوعية الممثلين والأهداف والأفكار وهو يهتم بنصوص مسرحية تعالج أموراً تهم الصغار وتعطي أهدافا وأفكارا تتناسب مع مستويات سنهم «[٢]

وقد ورد في تقرير مؤتمر (المسرح في الوطن العربي) الذي عقدتهُ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،عام ١٩٧٠ ، تعريفاً لمسرح الطفل جاء فيه أن مسرح الطفل «هو المسرح الذي تقدم فيه عروض فنية للاطفال بين سن السابعة والرابعة عشرة يقدمها ممثلون محترفون»[٣].

وقد جاء في دليل أكسفورد للمسرح أن مسرح الطفل هو « ما يطلق على العروض التي يقدمها ممثلون بالغون محترفون أو هواة و محركو الدمى للصغار، سواء في المسارح أو القاعات الدراسية .. وهو لا يشمل التمثيل الاحترافي للاطفال أو عروض الهواة التي يقدمها أطفال المدارس للجمهور.»[٤]

ويستبعد تعريف أكسفورد آنف الذكر ، عروض المسرح المدرسي من تصنيفات مسرح الطفل .. ويذهب الباحث الى ما ذهب إليه دليل أكسفورد انطلاقاً من أن المسرح المدرسي هو مسرح يقدمه مجموعة من الطلبة الهواة لجمهور عام فهو مسرح بيئي (يرتبط ببيئة المدرسة) ويقدم في مناسبات خاصة .

ويعرف (بابير) مسرح الطفل بأنه " تلك العروض المسرحية التي تعتمد على النصوص المكتوبة التي تنتجها مؤسسات ومراكز فنية ممثلوها محترفون أو هواة أو تقدم عن طريق

الدمى لجمهور الأطفال بين سن السادسة والرابعة عشرة " [٥] ومن خلال عرضنا للتعريفات الواردة سلفاً يمكن استخلاص بعض الالتقاطات والمؤشرات المشتركة بينهما ويمكن تحديدها بما يأتي:

مسرح الطفل هو عرض مسرحي خاص يتوفر على عناصر العرض المسرحي المعروفة.

إنه جزء من مسرح الكبار ويتصف بصفاته مع فارق في مستوى النص.

يتوفر على نص أدبي مكتوب .

يقدمه ممثلون محترفون أو هواة أو عن طريق الدمى.

يقدم لجمهور الأطفال بين سن السادسة والرابعة عشرة .

وإذ يجد الباحث أن المؤشرات المذكورة سابقاً ، قد تركزت بوضوح في تعريف (بابير) فانه سيعتمده تعريفاً إجرائياً لبحثه

ثانياً:- الريادة

نظراً لحاجة البحث الى تحديد هذا المصطلح ولعلاقته بجانب من أهداف البحث وإجرائاته وبعض نتائجه ، فإن الباحث سيعتمد هذا التعريف الإجرائي لمفهوم (الريادة) وفقاً لحاجة البحث وأهدافه . الريادة « فعل تأسيسي نوعي يضع اللبنة الأولى في تشييد وتكريس ظاهرة أو اتجاه أو حقل معرفي أو إبداعي ويعبد الطريق لخطوات نوعية مماثلة تعقبه «ومن الملاحظ أن هذا التعريف يستبعد المفهوم السطحي والشكلي للريادة في ربطه بالسبق الزمني حسب.

نظرة تاريخية في جذور مسرح الطفل عالمياً

برغم مرور أكثر من ألفين وخمسمائة عام على ظهور فن المسرح إبان العصر الإغريقي.. وبرغم تنوع المذاهب والأجناس والأشكال المسرحية التي شهدها تاريخ المسرح العالمي على مدى القرون والعصور فإنَّ مسرح الطفل بوصفه شكلاً من أشكال المسرح ونوعاً من أنواعه قد تأخر ظهورهُ كثيراً . فلم يشهد المسرح الإغريقي والمسرح الروماني أية محاولات مسرحية في هذا المجال ولم تصلنا من العصور اللاحقة، بعد انتشار الفن المسرحي في أوروبا، أية إشارات على جهود مسرحية تسعى إلى تأسيس تجربة مسرحية موجهة للمتلقي الطفل الذي ظل ،

ومنذ القدم ، مشاهداً لكل الاحتفالات والمهرجانات التي تقام في المناسبات والأعياد فضلاً عن العروض المسرحية الموجهة للكبار والتي يتسنى له حضورها بصحبة ذويه . وربما تكون المحاولات الأولى في الانتباه الى هذا التوجه تعود الى منتصف القرن السادس عشر « ففي عام ١٥٦٦ م قدمت في انكلترا مسرحية للأطفال بعنوان (باليمون واركبت) قام بأدائها تلاميذ المدارس أمام الملكة إليزابيث في قاعة كنيسة المسيح «[٦]

وفي الإطار ذاته « قدم طلاب مدرسة (سانت بول) إحدى مدارس المنشدين آنذاك عدة عروض مسرحية ،حتى ان المدرسة قد بنت مسرحاً خاصاً بها وداراً للتمثيل «[٧].وفي عام ١٧٨٠ قامت (مدام دي جيلينس) [٨] بتأليف أربعة مجلدات بعنوان (مسرح التعليم) وتضمنت العديد من المسرحيات التي اقتبست بعضها من قصص الإنجيل وقد مثلت هذه المسرحيات في حديقة ضيعة بالقرب من باريس يملكها دوق شارتر . ويشير وينفرد وارد الى أن « تأسيس أول مسرح للاطفال وموجه لهم ، كان في فرنسا ، عندما أقدمت مدام دي جيلنس ،على الخطوة الأولى التأريخية ،في هذا المجال عام ١٧٨٤ وبالقرب من باريس ،تشهد أوروبا أول عرض مسرحي للأطفال على مسرح جميل أقيم وسط حديقة يمتلكها دوق شارتر»[٩].

وكانت قصة المسرحية « تروي عذاب سايكي على يد فينوس الغيور ..وبعد هذا البرنامج يأتي عرض الصبيان لمسرحية (المسافر) و(عاقبة الفضول) «[١٠]. ولم يتطور مسرح الطفل بشكل جلي، وظل الأمر مقتصراً على تجارب فردية واتجاهات شخصية.. مع ظهور بوادر الاهتمام بمسرح الدمى في أوروبا ففي إيطاليا كان مسرح الدمى من أهم مصادر التسلية لأطفالها ،اذ كانت تقدم عروض هذا المسرح في الهواء الطلق ،وتسمى الأراجوز أو (بانش وجودي) «وترجع نشأة شخصية (بانش) الى الكوميديا الايطالية القديمة وكان يظهر في الملابس التي كان يرتديها سلفه بنتشينللو.

وبرغم أن كوميديا الفن كانت لا تناسب الأطفال لأباحيتها وكثرة أحداثها ،فإنها كانت موضوع إعجابهم. وبرغم أن بانش كان شخصية فضة غادرة ، فإنه نظراً لدعاباته ، كان بطلاً عجيباً للمسرحيات التي ظلت تقدم للأطفال طوال عدة قرون « [١١]. وشهد القرن العشرون قفزة نوعية هائلة في مجال مسرح الطفل على المستوى الأوروبي والأمريكي ،لاسيما في مايعرف سابقاً بالاتحاد السوفيتي الذي أولى اهتماماً فائقاً بمسرح الطفل و أنشأ له المسارح والفرق المختصة. « ففي عام ١٩١٨ أنشئ مسرح موسكو للأطفال . وعينت الفنانة المسرحية الموهوبة

(ناتاليا ساتز) مديرة له ... وقد تكونت بمسرح الأطفال بموسكو فرقة من الممثلين قوامها أكثر من خمسين ممثلاً، علاوة على هيأ المخرجين ومصممي المناظر وفرقة موسيقية خاصة به.»[١٢] وقد انتبه المعنيون في مسرح الطفل بموسكو الى خطورة هذا الفن وأهميته فـ « بالإضافة الى الفنانين والفنيين الذين يعملون عادة في جميع المسارح، يوجد علماء للنفس وأخصائيون في شؤون الأطفال ،ومعلمون،ومؤلفون .

ولشدة إيمان الروس بأن المسرح قوة فعالة في التعليم فإنهم يتبعون نظاماً دقيقاً في دراسة جمهور المتفرجين الأطفال دراسة منظمة، ليعرفوا ميوله ويجعلوا من المسرحيات وسيلة للإمتاع والتوجيه في نفس الوقت «[١٣]. أما في أمريكا فقد « تفرعت من منظمة المسرح الأمريكي منظمة الطفل الأمريكي، وعملت هاتان المؤسستان على إدخال المسرح التربوي الى المدرسة ،حتى أصبح مسرح الطفل والمسرح التربوي يدرسان في كثير من جامعات هذه الدول وتمنح فيها الدرجات العلمية العالية « [١٤].

وإذا كان عام ١٩٠٣ قد شهد إنشاء أول مسرح معروف للأطفال في الولايات المتحدة في نيويورك وقد سمي (بمسرح الأطفال التعليمي) إلا أن « مسرح الأطفال الذي أُنشيء في مدرسة اللغات بجامعة نورثويسترن عام ١٩٢٥ يعد من أول المسارح التي ألحقت بالمدارس في هذا المضمار .. وبعد عامين أصبح يعرف باسم مسرح (ايفا نستون للاطفال) ومنذ ذلك الحين اشتركت المجالس الأهلية في الإشراف على هذا المسرح ، وضمنت له الاستقرار واختير له ممثلون من طلبة فصول الدراما الخلاقة بالمدارس العامة، ومن الجامعات «[١٥].وتعد بريطانيا من الدول التي أولت عناية واضحة بمسرح الطفل وأهدافه التربوية إذ « أُنشِئت منظمة الطفل البريطاني عام ١٩٥٩،وجاء في دستورها ان من ابرز أهدافها تربية الطفل من خلال الدراما والمسرح وتشجيع ذوق الأطفال وتقديرهم لفنون المسرح «[١٦].

وفي عام ١٩٦٥ « ظهرت في الأوساط الثقافية في بريطانيا حاجة ملحة الى ضرورة ربط المسرح بالمجتمع ،ليبرز اتجاه يدعو الى الاستفادة من النشاط التمثيلي فاهتم مسرح (بلجريد) بمساهمة الأطفال الفعلية في نشاطاته وتباهت الجهود فكان للاطفال والفتيان مشاركة فعالة خلال العطلة الصيفية ضمن ما يعرف ببرنامج المسرح وسيلة اهتمام وتسلية «(١٧).

لقد تنوعت مسارح الأطفال بعد تطورها وانتشارها فتعددت أشكالها الفنية وتنوعت بين مسارح خيال الظل ومسارح الدمى بأنواعها المختلفة (القفازية والبشرية ودمى العصي ودمى

الخيوط) الى جانب المسارح البشرية التي تعمل عليها فرق الهواة أو المحترفين ، كما انتشرت مسارح الأطفال في العالم وتعددت الى حد لايمكن إحصاؤه فقد احتوى الاتحاد السوفيتي –السابق– على سبيل المثال بعد الحرب العالميةالثانية ١١٢ مسرحاً بشرياً و١١٠ مسارح للعرائس ، وقد تجاوزت المسارح في هذا العصر أرقام المدن والقرى .

ظهور مسرح الطفل عربياً :-

يعد مسرح الطفل تجربة حديثة في البلاد العربية التي عرفت الفن المسرحي في وقت متأخر مع العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر. ومن الجدير بالذكر أن بدايات المسرح العربي ،بشكل عام ، قد جاءت مرتبطة بالمسرح المدرسي والنشاطات الطلابية في الجمعيات والنوادي الأهلية والرسمية . وإذا ما استثنينا مسرح خيال الظل ومسرح العرائس الذي عرفته بعض البلاد العربية منذ أكثر من قرنين فإنَّ مسرح الطفل، بشكله المعروف الحديث،لم يأخذ طريقه لخشبات المسارح العربية حتى النصف الثاني من القرن العشرين ،كما حدث في مصر اذ اتخذت وزارة المعارف المصرية عام ١٩٤٣ قراراً بأن تكون في كل مدرسة ثانوية في القاهرة فرقة تمثيلية يشرف عليها أحد الهواة من المدرسين [١٨].

« أما تأسيس مسرح الطفل فكان عام ١٩٦٤ إذ قامت وزارة الإرشاد القومي بإنشاء شعبتين لمسرح الأطفال إحداهما في القاهرة والأخرى في الإسكندرية . وبدأ مسرح الطفل في مصر بتقديم أول تجربة مسرحية وهي مسرحية (مغامرة سائح) التي قدمت في الإسكندرية، وفي عام ١٩٧١ كون أول فريق دائم في مصر لمسرح الطفل وبدأ نشاطهُ بمسرحية (ساحر الذهب)»[١٩]. لقد تأخر ظهور مسرح الطفل عربياً وتلكأت المحاولات لتأسيسه وتكريسهِ في الثقافة العربية،الرغم من أن لبنان ،مثلاً، كانت من أوائل البلدان العربية التي شهدت ظهورالفن المسرحي على يد رائد المسرح العربي (مارون النقاش) عام ١٨٤٨ في بيروت ،فإنَّ مسرح الطفل ظل غائباً وضعيفاً (في بعض المدارس) حتى «عمد الفنان حسن علاء الدين الملقب بـ (شوشو) الى التفكير بتأسيس مسرح للطفل ضمن فرقته المسرحية المحترفة التي كانت تقدم عروضها للكبار، وقدم فعلاً مسرحية للأطفال ،وبعد ذلك جاءت محاولة الفنان المسرحي(شكيب خوري) للعمل في مجال الطفل ثم أخذت عام ١٩٧٦ فرقة السنابل مهمة تأسيس مسرح الطفل في لبنان «[٢٠].

مسرح الطفل في العراق:-

البدايات الأولى

تعود البدايات الأولى للمسرح العراقي الى العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وتحديداً الى العام ١٨٨٠ الذي كتبت فيه مسرحيات (كوميديا آدم وحواء ويوسف الحسن (و كوميديا طوبيا) من قبل الشماس حنا حبش الذي راعى في كتابته لهذه التمثيليات مقتضيات المسرح وإن لم تكن على مستوى عال من الناحية الأدبية والدرامية.

وقد أدت المدارس دوراً كبيراً وحاسما في تطوير المسرح العراقي منذ بداياته الأولى ،اذ احتضنت النشاط المسرحي ومهدت لقيام حركة مسرحية ،ومن هذه المدارس الآباء الدومنيكان ،القاصد ألرسولي ،شمعون الصفا [٢١]- ثم توالت المسرحيات التي ألفها القس في مدارس الموصل وبغداد « ومن الجدير بالذكر أن أغزر المؤلفين في هذه الحقبة هو (حنا الرسام) الذي قدم عشرات المسرحيات في مدارس الموصل،وكان من الطبيعي أن يعتمد كتاب المسرحية التعليمية المدرسية في العراق في موضوعاتهم على التأريخ والقصص الشعبية والكتاب المقدس وركز بعضهم على أحداث البطولة العربية كما فعل جرجس فندلا وسليم حسون وحنا رسام وحنا رحماني»[٢٢]وفي العقود الأولى من القرن العشرين تزايد النشاط المسرحي في مدارس بغداد سعيا نحو تذكية الشعور الوطني والإشادة بأمجاد العرب ، ومآثرهم من خلال موضوعات استمدت من التاريخ العربي والإسلامي.

وبرغم ذلك لم تلح في الأفق طوال العقود الخمس الأولى من القرن العشرين أية محاولات تذكر في مجال مسرح الطفل.تأخر، إذن ،قيام مسرح الطفل بالمفهوم العلمي والحقيقي في العراق ، ولم يظهر إلا بعد فترة طويلة من انتشار النشاطات التمثيلية في المدارس المختلفة، وبعد أن اختط المسرح خارج المدرسة مسارا احترافيا له. ونشط المسرح في المدارس في عقد الأربعينات وقد كانت هذه المرحلة مرحلة تأسيس حقيقي للمسرح العراقي من خلال ارتباطه بالوظيفة التعليمية والتربوية.

وقد قدمت في هذه الحقبة مسرحيات تأريخية ووطنية ذات غاية وعظية ،حتى إن بعض هذه التجارب اقتربت في مضمون خطابها من المسرح التعليمي والتربوي القريب من عالم مسرح الطفل – فحتى الأربعينات كانت قد قدمت العشرات من المسرحيات في المدارس ،حيث يتولى المعلمون الإشراف عليها ويقوم الطلبة بتمثيلها ويعرضون نتاجا تهم الجمهور العام.

وتتشابه هذه البداية مع بدايات الحركة المسرحية في البلدان العربية وهي تنطبع بمميزات عامة جعلت بعضها تبقى حبيسة المدارس مرهونة بالمناسبات، وتظل أسيرة المباشرة وطرح المفاهيم بغية تعليم الجمهور الذي كان في الغالب من الطلبة و أولياء أمورهم والمقربين من المحيط المدرسي.

ظل المسرح المدرسي العراقي إذن طوال عقد الأربعينات وما تلاه حبيس المدارس والقاعات المدرسية وجمهور البيئة المدرسية من طلبة وأصدقائهم وعوائلهم ، ولم يتوفر خلال هذه العقود من السنين بشكل عام أي عرض مسرحي خاص للأطفال يمكن النظر إليه على أنه ظاهرة لافتة للنظر، ويمتلك القدر المعقولة من الشروط الفنية التي يتطلبها مسرح الطفل.

اولاً: المحاولات الأولى (١٩٥٣-١٩٥٥)

مع مطلع العقد الخامس من القرن العشرين ظهرت بوادر ومحاولات جادة لإخراج المسرح المدرسي من محيطهُ الضيق الى الصالات العامة ومحاولة الاقتراب من مسرح الطفل وتلمس الطريق نحوه وكان « من هذه المبادرات ما قام به الفنان عبد القادر رحيم[٢٣] الذي استمد مواده الدرامية من قصص ألف ليلة وليلة وقصص التراث العربي وقدمها في عروض مسرحية موجهة للأطفال والفتيان »[٢٤]

وقد قدم عبد القادر رحيم للفترة من ١٩٥٣ ولغاية ١٩٥٥ مجموعة من المسرحيات التي توحي عناوينها باقتراب موضوعاتها من عالم الطفولة ومن أعماله في هذا المجال :

١- مسرحية (أمير الألوان) قدمت عام ١٩٥٣.

٢- مسرحية (عاقبة الطمع) قدمت عام ١٩٥٣,٣

٣- مسرحية (خليفة في الخيال) قدمت عام ١٩٥٤.مسرحية مستمدة من قصص ألف ليلة وليلة

٤- مسرحية (أبو القاسم الطنبوري) قدمت عام ١٩٥٤.

٥- مسرحية (حلاق بغداد) قدمت عام ١٩٥٥.مسرحية مستمدة من قصص ألف ليلة وليلة.

٦- مسرحية (عصفور بابل) قدمت عام ١٩٥٥.

ومن اللافت للانتباه أن هذه المسرحيات كان عبد القادر رحيم قد قام بتأليفها وإخراجها

بنفسهِ ولم يكن عمره قد تجاوز الواحد والعشرين .. وان هذا مايفسر عدم امتلاكه الخبرة والاطلاع الكافيين لتوفير الشروط الفنية الكافية لتقديم تجربة مسرح طفل ناضجة.فرغم أن هذه المسرحيات تبدو من خلال طبيعة موضوعاتها وشخوصها فضلاً عن عناوينها ،أقرب الى مسرح الطفل فإنها وكما تبدو، افتقرت الى مواصفات فنية تؤهلها لكي تصنف في هذا الميدان فظلت أسيرة الطابع المدرسي والظروف الإنتاجية المدرسية مما حدا بالباحث أحمد فياض ألمفرجي أن لا يعدها محطة حقيقية في مسرح الطفل في العراق .

وكان يرى « أن هذه المسرحيات قد ظلت نشاطات فردية لم تتبلور ملامح علمية لترسيخ تجربة خطيرة وذات أهمية كبيرة لتأسيس مسرح متطور للأطفال،بل كانت هذه التجارب مرتبطة بلجان مدرسية ،ومن بينها لجان الخطابة التي ضمت التمثيل كذلك،وكان يشرف عليها أحد معلمي اللغة العربية عادة «[٢٥]. وبذلك يمكن اعتبار تجربة الفنان عبد القادر رحيم (المبكرة) مرحلة تمهيدية وتحضيرية (تأهيلية) لمسرح الطفل في العراق فيما بعد.لقد كانت تلك التجربة برغم بساطتها وعدم نضجها فنياً البذرة الأولى والمنطلق الأول الذي بنيت عليه تجارب من جاؤا من بعده ممن طرق أبواب مسرح الطفل لاسيما في مرحلة الستينات التي شهدت ،بدورها ،محاولات فردية شحيحة جدا في هذا الميدان.

ثانياً: عقد الستينات:

لم يشهد مسرح الطفل في العراق تطوراً ملحوظاً خلال عقد الستينات واقتصر الأمر على اجتهادات ومبادرات فردية شحيحة جداً ولم يسجل الباحثون سوى ثلاثة محاولات مسرحية متباعدة ومتناثرة في مجال مسرح الطفل.وهي كما يأتي:-

-مسرحية (كنز الحمراء) ١٩٦٤: وقد قام الفنان سامي عبد الحميد بإخراجها وإعدادها على نص أجنبي في عام ١٩٦٤[٢٦]. « وقد عدت من التجارب التي لا يربطها رابط نظامي بما سبقها وما لحقها، وعانت من قلة الدعم وقصور في الإمكانات فلم يسعفها الحظ في استمرار عرضها لفترة مناسبة»[٢٧]. وربما تكون حماسة الشباب والرغبة في طرق مجالات جديدة هو ما دفع الفنان سامي عبد الحميد للقيام بهذه المبادرة بعد عودته من الدراسة في لندن.

ويذكر الفنان سامي عبد الحميد « أن الدكتور عبد الجبار المطلبي هو من قام بترجمة نص (كنز الحمراء) للكاتب (جير الدين سكس) وقدمها له بغية اخراجها وتقديمها ... وقد أسهم

الفنان التشكيلي كاظم حيدر في هذه التجربة من خلال تصميمه وتنفيذه لديكور المسرحية .وقد كان من بين الممثلين المشاركين في هذه المسرحية الفنان شهاب احمد والفنان عبد الأمير السماوي.. وقد استمر عرض المسرحية ثلاثة أيام «[٢٨].

- مسرحية (علاء الدين والمصباح السحري) ١٩٦٨:

حين كان العقد الستيني من القرن الماضي يوشك على الانتهاء جاءت محاولة فردية جديدة « فكان أن قام معهد بغداد التجريبي للمسرح ،الذي كان يديره كل من الفنانين إبراهيم جلال وجاسم العبودي ،بتقديم مسرحية موجهة الى الأطفال عام ١٩٦٨ وهي مسرحية (علاء الدين والمصباح السحري) تأليف جيمس نورين»[٢٩]. إلا أن هذه التجربة قد بدت تجربة لم توضع لبناتها الأساسية في محلها وانتهت من دون أن تلحقها خطوات أخرى مكملة .

لم تأخذ هذه المسرحية مداها ولم يحقق هذا المعهد تواصلاً في هذا الميدان، فظلت هذه التجربة،بدورها، يتيمة ومنقطعة، لكن فضيلة هذه التجربة أنها قد نبهت المعنيين مجدداً الى أهمية قيام مسرح طفل والاهتمام به، وهذا ما دعا وزارة الثقافة و الإعلام حسب ما ورد في صحيفة الوكالة الداخلية في عددها ١٤١ بتاريخ ٢١/مايس/١٩٦٩- الى الدعوة لتأسيس مسرح للأطفال وتنشيطه، وشرعت باتخاذ الإجراءات اللازمة لإتمام المشروع ،وعهدت الى الفرقة القومية للتمثيل هذا الأمر ، وظهرت أول بادرة استجابة لهذه الدعوة في موسم الفرقة لعام ١٩٦٩.

٣- مسرحية (علي جناح التبريزي وتابعهُ قفه) ١٩٦٩

حين شارف عقد الستينات على الانتهاء قدمت الفرقة القومية للتمثيل، التي كانت قد تشكلت حديثاً(عام ١٩٦٨)، تجربة غير واضحة المعالم والهوية إذ قدمت الفرقة مسرحية (علي جناح التبريزي وتابعهُ قفة) للكاتب المسرحي المصري(الفريد فرج) وقد قام بإخراجها الفنان فوزي مهدي الذي عمد الى معالجة المسرحية كمسرحية أطفال ،برغم كونها لم تكتب في نصها الأصلي لهذا الغرض والمجال،وقد استمر عرض المسرحية مدة ٢٤ يوما، وحضرها جمهور من الصغار تجاوزثلاثة آلاف وستمائة متفرج. وبرغم أن هذه المسرحية ،بعد معالجة خاصة لها من قبل المخرج، قد توجهت الى جمهور الأطفال لا الكبار كما هو مرسوم لها ،فإنها افتقدت معظم خواص مسرح الطفل واشتراطاته ،لكونها معدة أصلاً للكبار، ومن ثَمَّ تضمنت عناصرها الدرامية ومستويات الصراع والحبكة فيها مواصفات لا تتناسب مع المستوى الإدراكي

للطفل و قاموسه اللفظي وخبرته الذاتية المحدودة ،فلم يوفق المخرج في إعداد هذه المسرحية لكي تكون ملائمة للمتلقي الصغير، وبقيت هذه المسرحية عصية على جمهور الأطفال»[٢٠].

ثالثاً: عقد السبعينات

توفرت في مطلع العقد السبعيني الأرضية المناسبة والظروف الملائمة للشروع في التأسيس الحقيقي لتجربة مسرح الطفل في العراق بفعل الاستقرار والنضج الفني التنظيمي للفرقة القومية للتمثيل ،وزيادة الوعي الثقافي والفني والتخطيطي لدى القائمين عليها والعاملين فيها ،من كتاب ومخرجين وممثلين وفنيين .فبعد أن شرعت الفرقة القومية للتمثيل في ولوج ميدان مسرح الطفل من خلال تجربة (على جناح التبريزي) التي افتقدت الى معظم خواص مسرح الأطفال ، عزمت الفرقة على أن تعقب خطواتها الأولى بخطوة ثانية ،بعد أن قررت إدخال تقديم مسرحيات للأطفال في منهاج مواسمها المسرحية .فكان أن قدمت الفرقة عام ١٩٧٠ مسرحية (طير السعد) التي أعدها وأخرجها الفنان قاسم محمد. وقد نشطت الفرقة القومية للتمثيل في عقد السبعينات في ميدان مسرح الطفل ،وقدمت العديد من التجارب كان من أهمها:

١- مسرحية طير السعد ١٩٧٠ (تجربة رائدة):

أعد الفنان قاسم محمد مسرحية (طير السعد) عن مسرحية (الطائر الأزرق) للكاتب (مترلنك) مازجاً معها عدداً من حكايات متداولة أخرى للأطفال،لتكون موائمة وملائمة للطفل العراقي ،وتدور أحداث هذه المسرحية حول صبي يصارع المرض ويحلم في منامه بأنه في أحضان الطبيعة ،حيث يدور صراع متنام بين قوى الشر وعلى رأسها حيوان خرافي يشبه التنين يدعى (الديو) وقوى الخير وعلى رأسها (طير السعد). وبعد سلسلة من الأحداث والمغامرات الشيقة ينتهي الصراع بانتصار قوى الخير المتمثلة في طير السعد ،ويستيقظ الطفل من نومه وقد تعلم أن عليه أن يصارع الشر ولا يستسلم للمرض أو يذعن له.

عُرضت هذه المسرحية على قاعة (المسرح القومي) بكرادة مريم ،وقد استمر عرضها قرابة الشهر (٢٧ عرضاً) وتجاوز عدد جمهورها (١١) ألف متفرج . وهذا رقم لافت للانتباه ، ومثيرللدهشة والإعجاب، ويكشف لنا جوانب النجاح للعرض وكادره وحسن استقطابهم لجمهور صعب وخطير (الأطفال). كانت تجربة قاسم محمد في (طير السعد) تجربة واضحة و راكزة في شكلها ومضمونها القريب جداً من عالم الطفل وتوجهاته . لذلك اعتبرت هذه

((الانطلاقة الحقيقية لمسرح الطفل في العراق))[٣١]. والمحطة الأساسية الأولى له.

لقد كانت (طير السعد) بداية السعد لمسرح طفل عراقي ناجح ومؤثر، فضلاً عن كونها علامة فنية مهمة من علامات مسرح الطفل والمسرح العراقي عامة.فقد كانت مدخلاً تأسيسياً ورياديا للممثل العراقي في خصوصية تجربة غير معهودة .

٢- مسرحية (الصبي الخشبي) ١٩٧٢:

شعوراً من الفنان قاسم محمد بمسؤولية التواصل وتأكيد الخطوة الريادية الأولى وتكريسها لكي لا تكون تجربة منقطعة فيضيع أثرها وتمحى بصمتها ،استعد المخرج (قاسم محمد)للخطوة اللاحقة، وأقدم على تجربته الثانية في مجال مسرح الطفل ،فأكد بذلك توجهه الخاص وتوجه الفرقة الجاد والحثيث للتواصل في هذا الميدان ليقدم تجربته الثانية في ميدان مسرح الطفل عام ١٩٧٢ وهي مسرحية (الصبي الخشبي). إذ قام قاسم محمد بإعداد المسرحية بنفسه عن قصة (بينوكيو) للكاتب الإيطالي (كارلو كالودي) وقام بإخراجها بنفسهِ لصالح الفرقة القومية للتمثيل. وقد « عدت مسرحية (الصبي الخشبي) من المسرحيات الناجحة بالرغم « من مشاهد أفكارها الفلسفية الصعبة الاستيعاب من قبل الطفل «[٣٢].عرضت المسرحية على قاعة (المسرح القومي) وقد بلغ روادها (٤٥٠٠) مشاهد من خلال (٢٥) عرضاً.

٣- مسرحية (زهرة الأقحوان) ١٩٧٥:

شهدت الأعوام (١٩٧٢-١٩٧٥) عدداً من عروض مسرح الطفل خارج إطار الفرقة القومية للتمثيل.ولم يقتصر الأمر على بغداد بل شهدت محافظتا ديالى والبصرة بعض المحاولات في هذا الصدد كما سيذكر لاحقاً. إلا أن العام ١٩٧٥ قد شهد تجربة مسرحية خاصة ومميزة في مجال مسرح الطفل في العراق قام بها الكاتب والمخرج سعدون العبيدي.

و قد كان لتجربة سعدون العبيدي، هذه،تحديداً ،ما يميزها ويعطيها إسهاما رياديا . ففي هذا العام(١٩٧٥)أخرج سعدون العبيدي مسرحية (زهرة الأقحوان) وهي من تأليفه. وقد عُدت أول مسرحية عراقية (أصيلة) التأليف للأطفال إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن تجربتي (قاسم محمد) كما ذكرت سابقاً (طير السعد) و(الصبي الخشبي) هي مسرحيتان (معدّتان) ومأخوذتان من مصادر قام قاسم محمد بإعداد مسرحي لهما .

وبذلك يكون لمسرحية (زهرة الأقحوان)، بآعتمادها نصاً مسرحياً عراقياً خالصاً من حيث التأليف، قصب السبق في مجال التأليف المسرحي العراقي للطفل. وتدور أحداث المسرحية

حول اتحاد قوى الخير في مواجهه قوى الشر، وانتصارها عليها.إذ تكشف لنا الأحداث عن صراع يدور بين قوى الخير التي تحب النظام والعمل والرفاه للجميع متمثلة بالزهور والفراشات والإنسان، تقودهم (زهرة الأقحوان) والبلبل، ضد قوى الشر التي تسعى الى امتصاص جهد الآخرين، ونشر الفوضى والخراب،والتي تتمثل بالحشرات الضارة كالعقرب والأفعى.ومن خلال اتحاد قوى الخير وتماسكها تفشل قوى الشر في إلحاق الأذى بقوى الخير.

ومن الواضح أن العبيدي قد اختار القصة المناسبة والشخصيات المحببة ليخاطب عقول الأطفال وقد أكد (العبيدي) « أن ثمة علاقة بين مضمون المسرحية وعمر الطفل وهذا راعته المسرحية على مستوى الحوار والشخصيات بشكل جيد ومتقن ومحسوب «[٣٣]. قدمت هذه المسرحية على خشبة المسرح القومي ،وقد بلغ عدد روادها (١٢٠٠) متفرج شاهدوها من خلال (١٥) عرضا.

٤- مسرحية (جيش الربيع) ١٩٧٦ :

قدمت المسرحية على خشبة المسرح القومي وقد أخرجها سليم الجزائري الذي قام بإعدادها عن مسرحية (عربة الصلصال الصغيرة) لـ (سودراكا) واشترك في تمثيلها (شذى سالم ،وجبار كاظم، وقاسم الملاك) ومن مميزات هذه التجربة « أن مخرجها كان سبّاقا في تحديد عمر مشاهدي المسرحية ،حيث ذكر في الإعلان عنها أنها للأحداث من سن ١١-١٤ سنة «[٣٤]

٥- مسرحية (ابنة الحائك) ١٩٧٧ :

وقد أخرجها الفنان بنهام ميخائيل، وقام بإعدادها سليم الجزائري وكامل الشرقي عن مسرحية (القزم وبنت الطحان) لـ (مار جوري أفرندن) عن قصة للأخوين جريم.

٦- مسرحية (النجمة البرتقالية) ١٩٧٨ :

وهي مسرحية غنائية استعراضية من تأليف غازي مجدي وإخراج محسن العزاوي تدور أحداثها في قرية اعتاد أفرادها على النوم والنهوض على صفير بلبل جميل، وترمز النجمة البرتقالية للأمة وتخليصها من شر الأعداء .قدمت هذه المسرحية على المسرح القومي وعلى مسرح الثورة الجوال واشترك في تمثيلها (شذى سالم وقائد النعماني ونزار السامرائي).

٧- مسرحية (الكَنطرة) ١٩٧٨ :

قدمت مسرحية الكَنطرة على المسرح القومي وهي من تأليف طه سالم وإخراج إسماعيل خليل ، وقد عرضت مدة خمسة أيام، و بلغ عدد مشاهديها (٣ ألاف) مشاهد تراوحت أعمارهم بين

(١٠-١٦) سنة [٣٥] .

٨- مسرحية (سر الكنز) ١٩٧٩ :

وهي من إعداد وإخراج قاسم محمد الذي أعدها عن مسرحية (كنز الحمراء) للكاتب (جيرالد ين برين سيكس) التي سبق أن أخرجها سامي عبد الحميد عام ١٩٦٤ وقد عرضت المسرحية على قاعة المسرح الوطني واستمر عرضها مدة(١٣) يوماً ،

و بلغ عدد مشاهديها أكثر من (٦٠٠٠) مشاهد ،تراوحت أعمارهم بين (١٠-١٨) سنة حسب تقرير بنتائج الاستطلاع المسرحي لجمهور الفرقة القومية لمسرحية (سر الكنز)الذي أعدته شعبة الإحصاء في مركز الأبحاث في المؤسسة العامة للسينما والمسرح .

٩- مسرحية (بدر البدور وحروف النور) ١٩٧٩ :

وهي من تأليف رؤوف مسعد (كاتب مصري) وإخراج منتهى محمد رحيم ، وكانت المخرجة قد حددت أعمار المشاهدين بين (٩-١٦) سنة . وقد ضمت هذه المسرحية نخبة كبيرة من ممثلي الفرقة القومية للتمثيل (شذى سالم ونزار السامرائي وهناء محمد وأمل طه وكامل القيسي وعماد بدن). ومن بين ما تفردت به هذه التجربة أنها كانت أول مشاركة عراقية في مهرجان عربي متخصص بمسرح الطفل إذ عرضت في ليبيا ضمن فعاليات المهرجان الدولي الاول لمسرح الطفل.

الفرق المسرحية الأخرى :

في العقد السبعيني لم تكن الفرقة القومية هي الوحيدة في تقديم مسرح الطفل إذ سرعان ما انتشر هذا الاتجاه في فرق مسرحية أخرى في بغداد ومحافظات أخرى وكما يأتي:

فرقة (مجلتي) و (المزمار):

عمدت دار ثقافة الأطفال الى تأسيس فرقة مسرحية تابعة لمجلتي (المزمار) و (مجلتي) اللتين صدرت عنهما . وقامت هذه الفرقة عام ١٩٧٢ بتقديم مسرحيتين ،هما:

الوردة والفراشة وهي من إعداد وإخراج عزي الوهاب .

الفرارة الطائرة وهي من إعداد وإخراج عزي الوهاب أيضا .

كلتا المسرحيتين كانت من إنتاج وتقديم فرقة مجلتي والمزمار التابعة لدار ثقافة الأطفال والمسرحية الثانية مثل فيها الأطفال فقط.

فرقة الإذاعة والتلفزيون :

قدمت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في عام ١٩٧٥ عدداً من المسرحيات وهي:

مسرحية الدجاجة الشاطرة ١٩٧٥ وهي من تأليف فاروق سلوم وإخراج عزي الوهاب ،ودعت المسرحية الى حب العمل والقضاء على الكسل .

مسرحية صباح الخير أيتها السعادة ١٩٧٦ وهي من تأليف فاروق سلوم وسامي عباس وإخراج محمد عبد العزيز .

مسرحية أصدقاء المزرعة ١٩٧٧ إعداد وإخراج عزي الوهاب .

مسرحية الأسد والأرنب ١٩٧٧ تأليف وإخراج محمد عبد العزيز .

فرق المحافظات :

أسهمت فرق المحافظات في هذه الفترة في تعزيز تجربة مسرح الطفل من خلال بعض المحاولات التي قامت بها عدد من الفرق وهي:

فرقة النجف للتمثيل : قدمت خمس مسرحيات وهي (النشيه ، ورقصة الشمس ، والقطار ،و مدينة البرتقال ، وسر السعادة).

فرقة كربلاء للتمثيل : قدمت ثلاث مسرحيات وهي (الصياد الحائر ،وسبع السبمبع ،و سر الكنز) .

فرقة البصرة للتمثيل : قدمت مسرحيتين وهي (طير السعد ، وحبة القمح) .

فرقة تربية البصرة وقدمت ثلاث مسرحيات(النخلة، والريح، وبنات الحارس).

فرقة اتحاد شباب البصرة وقدمت مسرحيات(المبارزة،وبان،والصمت والمخيم)

فرقة اتحاد نساء البصرة وقدمت مسرحية (الباص القديم عنتر)

فرقة تلفزيون البصرة وقدمت مسرحية (السندباد البحري).

فرقة اتحاد نساء المثنى وقدمت مسرحية (القطط الثلاث).

فرقة تربية ديالى وقدمت مسرحيتين (العدل أساس الملك ،و فتح الأندلس).

فرقة ديالى للتمثيل وقدمت مسرحية (الطفل المفكر).

أكادمية الفنون الجميلة :

في عام ١٩٧٨ زار العراق الألماني (د. هانز ديتر) الخبير بمسرح الطفل وخلال وجوده في بغداد الذي دام عدة أسابيع ألقي د. هانز ديتر محاضرات عديدة بأدب ومسرح الطفل

.وبفضل وجوده في اكادمية الفنون كمحاضر استطاع أن ينشط العمل في مسرح الطفل داخل الاكادمية التي قدمت مسرحيتين كانت إحداهما من إخراجه والثانية من تأليفه .

مسرحية حديقة الحيوانات: ترجمة د.فائق الحكيم.تأليف صموئيل مارشال وإخراج د.هانز ديتر – وقد قام بوضع الموسيقى والإلحان الفنان حسين قدوري .

مسرحية (الباص القديم عنتر) وهي من تأليف د.هانز ديتر وإخراج سامي عبد الحميد تحت إشراف (د.هانز ديتر) وقد قام الدكتور فائق الحكيم بترجمة المسرحية عن الألمانية.

مسرح الدمى في السبعينيات :

في عام ١٩٧٦ زارت العراق فرقة مسرح الدمى الرسمي التابع لمنطقة ستاراغوار البلغارية ،وقد قدمت بعض العروض ومنها مسرحية (مدرسة الأرانب) .وربما ساعد هذا على تحريك هذا النوع من مسرح الطفل ،مما دفع فرقة مسرح متحف الطفل التابعة للمؤسسة العامة للآثار والتراث إلى أن تقدم ثلاثة عروض لمسرح الدمى :

مسرحية الصياد آدابا عام ١٩٧٧.

مسرحية وفاء العرب عام ١٩٧٧ .

مسرحية صعود إينانا الى السماء عام ١٩٧٧.

رابعاً: عقد الثمانينات :-

شهدعقد الثمانينات انحساراً واضحاً في مسرح الطفل بفعل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن اندلاع الحرب العراقية الإيرانية التي ألقت بظلالها على المشهد الثقافي عامة لتواجه تجربة مسرح الطفل في العراق صعوبات فنية وإنتاجية، وتراجع مستوى الاهتمام الرسمي بها في ظل أجواء وأهداف تعبوية فرضت نفسها على مجمل النشاطات الثقافية والفنية. وتأسيسا على ما تقدم شحت عروض مسرح الطفل وتركزت في محافظة بغداد في ظل تراجع كبير على مستوى المحافظات ،وقد شهدت محافظة كربلاء وكركوك والسليمانية عروضاً شحيحة في هذا المجال (أنظر الملحق).

ويمكن الإشارة الى أهم عروض مسرح الطفل التي شهدتها الثمانينات في العراق :-

مسرحية البنجرة الصغيرة ١٩٨٠ : وهي من ترجمة وإعداد فائق الحكيم وإخراج منتهى محمد

رحيم – وقد وضع الموسيقى الدكتور طارق حسون فريد . وقد حدد في ألان المسرحية المرحلة العمرية الموجهة إليها المسرحية بين (٥-١٠) سنوات .

مسرحية الساحرة ١٩٨٠: وهي من إعداد فائق الحكيم وإخراج د. عوني كرومي وإنتاج فرقة الخنساء للتمثيل . وقد ذكر المخرج في دليل العرض ((حددنا منذ البداية سن الأصدقاء الذين سيشاهدون عملنا من (٩-١٦)... كما أننا نرغب في أن نعرض عملنا هذا للمعلمين والمربين والأسرة)).

مسرحية أبناء الشمس ١٩٨٠: وهي من تأليف حسن موسى وإخراج حميد خليفة وإنتاج مديرية تربية البصرة، وقد قدمت على قاعة بهو الإدارة المحلية في البصرة. وقد فازت المسرحية بالجائزة الأولى للمهرجان القطري العام للمسرح والموسيقى المدرسي سنة ١٩٨٠. ومن خلالها أسست في ما بعد، فرقة مسرحية جديدة باسم هذه المسرحية.

مسرحية رحلة الصغير في سفرة المصير ١٩٨١: وهي من إعداد وإخراج قاسم محمد ، الذي أعدها عن رواية (الأمير الصغير) للكاتب (سانت اكزوبري).

مسرحية المزمار السحري ١٩٨٤ : وهي من تأليف طه سالم وإخراج فخري العقيدي (وهي تجربتهُ الأولى في هذا الميدان) ،وقد عرضت المسرحية على قاعة مسرح الرشيد، وقد كانت من تمثيل (جلال كامل ، آسيا كمال ، نهلة داخل ، إقبال نعيم ، صادق علي شاهين ، سهى سالم ، صاحب نعمة). يقول العقيدي في دليل عرض المسرحية :((يمكن القول أن مسرح الطفل عندنا لم تتوضح هويتهُ الأساسية بعد ،برغم أن هناك بعض العروض التي أدت مهامها المطلوبة ،لذلك يمكن القول بعدم وجود مسرحية للأطفال وبعدم وجود مسرح طفل حقيقي، وما المحاولات التي سبقني إليها زملائي المخرجون إلا محاولات طيبة لإيجاد أسس علمية لمسرح الطفل)) .

مسرحية قنديل علاء الدين ١٩٨٦ : وهي من ترجمة وإعداد وإخراج سليم الجزائري الذي أعدها عن مسرحية لـ (ساشا ليخي).

مسرحية الأميرة والنرجس ١٩٨٧ : وهي من إعداد فاضل صبار عن مسرحيته (الفصول الأربعة) لـ (س .مارشال) وهي من ترجمة :نعيم بدوي، وقد قام بإخراجها سعدون العبيدي.

مسرحية نور والساحر ١٩٨٨ : وهي من تأليف وإخراج سعدون العبيدي . وقد شاركت المسرحية في مهرجان مسرح الطفل الذي أقيم في مدينة السويس بمصر.

مسرحية يقظة الحواس : ١٩٨٩: وهي من تأليف كريم العراقي وإخراج حسين الأنصاري وتقديم قسم التربية الفنية بكلية الفنون الجميلة وتمثيل (مجيد حميد ، كنعان غضبان ، أمين حمود ، مجموعة من طلبة القسم).

خامساً :- عقد التسعينات :

شهد هذا القرن تراجعاً ملحوظاً في عدد من عروض مسرح الطفل على مستوى المحافظات ،وتركز هذا النشاط في محافظة بغداد التي شهدت بعض العروض التي شهدتها خشبات مسارح الوطني والرشيد والمنصور. في الوقت الذي شهدت فيه محافظات (نينوى و بابل و واسط و الأنبار و البصرة)سبعة عروض مسرحية ،شهدت مسارح بغداد عروضاً مسرحية تجاوزت الثلاثين عرضاً ، كان لدائرة السينما والمسرح والفرقة القومية للتمثيل الحصة الأكبر منها، الى جانب شركة بابل للإنتاج وفرقة تلفزيون بغداد (قدم ثلاث مسرحيات) وقسم التربية الفنية(قدم ثلاث مسرحيات). ومن أهم العروض التي قدمت في عقد التسعينات هي :-

مسرحية مملكة النحل (١٩٩٠): وهي من تأليف جبار صبري العطية وإخراج منتهى محمد رحيم ،وقد عرضت المسرحية على المسرح الوطني في مهرجان بغداد للمسرح العربي (دورة ١٩٩٠) ،وهي من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل.

مسرحية الكنز (١٩٩١): وهي من إعداد وإخراج سليم الجزائري الذي أعدها عن مسرحية (كنز الحمراء) لـ (جير الدين سيكس) ،وهي من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل ،وقد كانت تدعو الى فكرة (أن الطمع صفة مذمومة تورط صاحبها وتقودهُ الى التهلكة) .

مسرحية قطر الندى والسنافر السبعة (١٩٩٢): وهي من إخراج سليم الجزائري وإنتاج شركة بابل للإنتاج الفني وقدمت على مسرح المنصور (أشعار عريان السيد خلف وموسيقى علي عبد الله).

مسرحية الطائر الناري (١٩٩٤): قدمت على مسرح الرشيد وهي من ترجمة وتعريق وإخراج فتحي زين العابدين الذي قام بتعريقها عن التشيكية

مسرحية سندريلا (١٩٩٤): وهي من تأليف وإخراج الدكتور منصور نعمان وإنتاج قسم التربية الفنية ،وقدمت على مسرح القسم وأعيد عرضها على مسرح المنصور ضمن مهرجان المسرح العربي.

مسرحية سلوان والجني التعبان (١٩٩٤) :وهي من تأليف وفاء عبد الوهاب وإخراج أحلام عرب ،وقدمت على مسرح الرشيد .

مسرحية بهلول وشيبوب (١٩٩٤): وهي من تأليف سليم الجزائري وإخراج فخري العقيدي ،وتقديم الفرقة القومية، وقدمت على المسرح الوطني (وقد أعيد عرضها عام ١٩٩٦) .وقد كان للموسيقى التي وضعها (سامي حسين) الغلبة في هذا العرض دون العناصر الأخرى .

مسرحية كنز من الملح (١٩٩٦): وهي من تأليف وإخراج عواطف نعيم وإنتاج الفرقة القومية ،وقدمت على المسرح الوطني وقد حصلت المسرحية على جائزة تقديرية في مهرجان مسرح الطفل في الأردن عام ٢٠٠٠. وقد تضمنت فكرة المسرحية ((أن ما يمكن ان يستهان به قد يكون أعظم الأشياء التي تمس حياة البشر فلا نستهن بالصغير).

مسرحية علاء الدين والكومبيوتر (١٩٩٦-١٩٩٧): وهي من تأليف وإخراج حنين مانع الذي أعد مسرحيته عن حكايات علاء الدين ،ولكن بأسلوب حديث معاصر معتمداً على توظيف الكومبيوتر في قصته المسرحية ليقود العرض الى عالم الخيال والإبهار والفنتازيا ،مختلطاً بموقف تبشيري وفلسفي . وقد قدمت على مسرح الرشيد .

١٠- مسرحية أنا وجدّي والدمى (١٩٩٩): وهي من تأليف وإخراج عواطف نعيم وإنتاج الفرقة القومية للتمثيل وقدمت على قاعة المسرح الوطني .

سادساً :- القرن الحادي والعشرون

يمكن تقسيم هذه المرحلة ،على مستوى مسرح للطفل في العراق، الى مرحلتين زمنيتين، يفصل بينهما المتغير السياسي الكبير الذي أعقب سقوط النظام البائد في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ،والذي ولد بدوره متغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية كبيرة.

مرحلة ٢٠٠٠ – نيسان ٢٠٠٣ :

شهدت هذه المرحلة تطوراً نوعياً في مجال مسرح الطفل وتكريسه كمعطى ثقافي وتقنية من خلال عقد مهرجان مسرحي سنوي تخصصي عقدته وزارة الثقافة بالتعاون مع لجنة المسرح العراقي ،وأطلقت عليه اسم (المهرجان القطري لمسرح الطفل) وقد تم عقد دورتين فقط من هذا المهرجان وكما يأتي :-

المهرجان القطري الأول لمسرح الطفل : عقد عام ٢٠٠١ على قاعة الشعب – وقدمت هذه الدورة (١٢) عرضاً مسرحياً .

المهرجان القطري الثاني لمسرح الطفل : عقد للفترة من ٢٠-٢٧ نيسان ٢٠٠٢ على قاعتي مسرح الرشيد وقاعة النشاط المدرسي. قدمت فيه (١٥) مسرحية بمشاركة الفرقة القومية للتمثيل (مسرحيتان) وأربع فرق مسرحية أهلية وتسع فرق مسرحية رسمية أخرى.

مرحلة ايار ٢٠٠٣- كانون الاول ٢٠٠٨ :

وهي مرحلة خصبة نشط فيها مسرح الطفل بفعل توسع دائرة الاهتمام به من قبل دائرة السينما والمسرح ودار ثقافة الطفل ،فضلاً عن تبني جمعيات ومنظمات مجتمع مدني تعنى بشؤون الطفولة، لعروض مسرحية موجهة للطفل.

وخلال المدة المحصورة بين أيار ٢٠٠٣ و كانون الاول ٢٠٠٨ شهدت مسارح بغداد عدداًمن المهرجانات الخاصة بعروض مسرح الطفل وهي :-

المهرجان المسرحي الأول للطفولة : أقامته (الجمعية الخيرية لإنقاذ أطفال العراق) على مسرح الطليعة بالوزيرية للفترة من ٢٠٠٣/١٠/٨ ولغاية ٢٠٠٣/١٠/١٤ .

مهرجان مسرح الطفل الأول : أقامته دائرة السينما والمسرح على المسرح الوطني ٢٠٠٣ .وقد قدمت فيه (ستة عروض مسرحية).

مهرجان مسرح الطفل الثاني : أقامته دائرة السينما والمسرح ،على المسرح الوطني في ٢٠٠٥/١١/٢٧.

مهرجان المسرح الأول للأطفال: أقامته دار ثقافة الأطفال في المركز الثقافي للطفل العراقي للمدة من ٤/١ ولغاية ٢٠٠٦/٤/١١. وقدمت في هذا المهرجان (١١) عملاً مسرحياً.

مهرجان مسرح الطفل الثالث : أقامته دائرة السينما والمسرح والفرقة الوطنية لمسرح الطفل بالتعاون مع مديرية النشاط الفني في وزارة التربية .على المسرح الوطني للمدة من ١٠-٢٠٠٦/١٢/١٤.

مهرجان مسرح الطفل في ميسان: عقد في محافظة ميسان (مدينة العمارة) في ٢٠٠٦ ،وقد قدم في هذا المهرجان (عصافير ملونة / مكروب / اللعبة) .

مهرجان مسرح الطفل الرابع : أقامته دائرة السينما والمسرح على المسرح الوطني.

مهرجان مسرح الطفل الخامس : أقامته دائرة السينما والمسرح على المسرح الوطني للمدة من ١-٢٠٠٨/١٢/٧ . تحت شعار (لابد أن الربيع القادم أفضل) وقدمت في هذه الدورة (تسعة عروض) من بينها عرض للدمى وقد سميت هذه الدورة من المهرجان بـ (دورة قاسم محمد).

الفرقة الوطنية لمسرح الطفل :-

قامت دائرة السينما والمسرح بتأسيس الفرقة الوطنية لمسرح الطفل في ٢٠٠٥/٢/٣ ،وأسندت إدارتها الى الفنان المخرج المسرحي عباس الخفاجي الذي استقطب عدداً كبيراً من الفنانين للعمل كممثلين في الفرقة من أبرزهم (مطشر السوداني ، طارق شاكر ، نجم الربيعي ، ساهرة عويد ، مهدي جبار ، ومجموعة من الممثلين قصار القامة المعروفين بـ (السنافر) وهم (فائز جاسم ، هدى طه حسين ، عدي صاحب ، صاحب خزعل ، محمد سالم). وقامت الفرقة بمجموعة من النشاطات الفنية والثقافية داخل العراق وخارجه ،ومن أبرزها :-

أقامت الفرقة المؤتمر الاول لتفعيل مسرح الطفل في العراق تحت شعار (لنجتمع من أجل طفولتهم) على قاعة المسرح الوطني ليومي ٢٤ - ٢٥ / ٤ / ٢٠٠٥ ، وقد ساهمت في المؤتمر وزارات ودوائر معنية بثقافة وأدب الطفل .

أقامت المؤتمر الثاني لتفعيل مسرح الطفل في العراق على قاعة المسرح الوطني للمدة من ١١- ١٣ / ٤ / ٢٠٠٦ ، بمشاركة الباحثين (طالب كاظم محمد ، د.ملكة علي الحداد ، الفنان محسن العزاوي ، جمال الشاطي ، د.يوسف رشيد) .

أقامت المؤتمر الثالث لتفعيل مسرح الطفل في العراق للمدة من ١٦- ١٨ / ٤ / ٢٠٠٧ ، تحت شعار (أطفالنا مستقبل العراق) بمشاركة الباحثين (د.حسين علي هارف ، د.يوسف رشيد ، حسين السلطاني ، حيدر منعثر ، د. فاتن الجراح ، د.ملكة على الحداد ، وسن جودة ، محمد جبار حسن).

شاركت الفرقة في مهرجان (أصيلة) بالمملكة المغربية للمدة من ١- ١٠ / ٧ / ٢٠٠٥ ،بمسرحية (الطائر والثعلب) إعداد وإخراج الفنان عباس الخفاجي وقد سميت هذه الدورة بـ (دورة العراق).

قدمت الفرقة عدداً من العروض المسرحية منها :-

الطائر والثعلب : تأليف ناطق خلوصي وإخراج عباس الخفاجي .
عربة الإنقاذ : تأليف عقيل العبيدي وإخراج نغم فؤاد سالم .
الذئب المزيف : تأليف د.حسين علي هارف وإخراج عباس الخفاجي .

وقد قامت دائرة السينما والمسرح إلغاء هذه الفرقة في ٢/٣ /٢٠٠٨ ،بعد ثلاث سنوات من العمل الدؤوب والنشاط الفعّال والمتميز لهذه الفرقة .

النتائج :-

تأسيسا على ما تقدم من وقائع وتجارب متنوعة ومتباينة المستوى الفني والتأثير والتطور في مسيرة مسرح الطفل في العراق ،وبعد تشخيص وفحص لطبيعة هذه التجارب وخلفياتها وإفرازاتها يمكن تبويب تطور حركة مسرح الطفل في العراق الى خمس مراحل تأريخية تؤشر مديات التطور التاريخي التدريجي لهذه التجربة ،مع التأكيد على سمة التباطؤ والتلكؤ الذي اقترن بهذه التجربة وعدم انسجامها مع التطور التصاعدي لمسيرة المسرح العراقي عامة .

١- المرحلة التبشيرية :- وهي مرحلة تمهيدية بشرت بولادة مسرح الطفل، وقد ولدت فيها بوادر مسرح الطفل من رحم المسرح المدرسي في عقد الخمسينات . ومن الأوائل الذين عززوا هذا النزوع والتوجه (عبد القادر رحيم) الذي قدم العديد من العروض
المدرسية التي حملت في شكلها العام وتوجهها بعض ملامح مسرح الطفل .

٢- مرحلة المبادرات :- وهي مرحلة تحضيرية إذ شهد عقد الستينات في ميدان مسرح الطفل في العراق تجارب مسرحية متفرقة منفردة ومتقطعة ولا يربطها رابط نظامي أو مسعى جماعي أو توجه عام باتجاه تأسيس مسرح طفل في العراق أو التخطيط له .

تجربة سامي عبد الحميد في تقديم مسرحية (كنز الحمراء) عن نص أجنبي وكان هذا في عام ١٩٦٣.

تجربة معهد بغداد التجريبي بإدارة الفنانين إبراهيم جلال وجاسم العبودي ،وتمثلت في تقديم مسرحية (علاء الدين والمصباح السحري).

تجربة مشوشة للفرقة القومية للتمثيل في مسرحية (على جناح التبريزي وتابعه قفة) وهي

مسرحية للكبار أعدت للصغار من قبل المخرج فوزي مهدي .

٣- مرحلة التأسيس :- شهد عقد السبعينات ولا سيما في نصفه الاول ،تجارب مسرحية تميزت بعلميتها ومستواها الفني المتميز وتطابقها مع الشروط الفنية والفكرية والدرامية لمسرح الطفل . ومن أهم العروض التي أسست بشكل علمي و راكز ورصين :-

مسرحية طير السعد لقاسم محمد ١٩٧٠ .

مسرحية الصبي الخشبي لقاسم محمد ١٩٧٢ .

مسرحية زهرة الأقحوان لسعدون العبيدي ١٩٧٥ .

وتعد المسرحية الأخيرة (زهرة الأقحوان) مسرحية ريادية في تاريخ مسرح الطفل في العراق، فلهذه المسرحية التي ألفها واخرج الفنان سعدون العبيدي خصوصية تمثلت في مايأتي :-

راعت مستوى إدراك الفئات العمرية .

جسدت اتحاد قوى الخير وانتصارها على قوى الشر في إطار صراع درامي مشوق ومثير .

كانت مسرحية خالصة التأليف ،بعيدة عن الإعداد أو التعريق أو الترجمة بتصرف .

٤- مرحلة الركود والتذبذب :- وهي المرحلة التي مرت فيها تجربة مسرح الطفل في العراق إبان عقد الثمانينات والتسعينات، والتي شهدت انحساراً واضحا في عروض مسرح الطفل على مستوى الكم والنوع مع وجود تأثيرات سياسية مرحلية أضعفت المستوى التربوي والفني للكثير من العروض والنصوص ،على الرغم من وجود بعض العروض التي تميزت بمستوى فني متقدم.

٥- مرحلة النهوض والتكريس :- وهي المرحلة التي نهضت فيها تجربة مسرح الطفل في العراق وشهدت تطوراً نوعيا أفرزه الـ (كم) المتزايد بفعل كثرة المهرجانات المتخصصة ومساهمة الكثير من المؤسسات والجهات الفنية الرسمية في مجال مسرح الطفل ،وقد اقترنت هذه المرحلة بالفترة الزمنية الممتدة مابين ٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ . وقد شهدت هذه المرحلة :-

انطلاق المهرجان الرسمي المتخصص بعروض مسرح الطفل تحت مسمى (المهرجان القطري لمسرح الطفل) والذي حمل مسمى جديداً يعد التغيير السياسي إذ أصبح اسمه (مهرجان

مسرح الطفل) .

تأسيس الفرقة الوطنية لمسرح الطفل في ٣ شباط ٢٠٠٥ . وقد أشرفت هذه الفرقة (قبل إلغائها فيما بعد) على مهرجان مسرح الطفل الثاني في كانون الاول ٢٠٠٥ ومهرجان مسرح الطفل الثالث في كانون الاول ٢٠٠٦ .

إقامة المؤتمر الاول لتفعيل مسرح الطفل في العراق في نيسان ٢٠٠٥ والمؤتمر الثاني لتفعيل مسرح الطفل في العراق .

استنتاجات ومؤشرات :-

تأخر قيام مسرح الطفل في العراق بمفهومه العلمي ولم يظهر في العراق إلا بعد فترة طويلة من انتشار النشاطات التمثيلية في المدارس .

ليس ثمة توازن كمي ولا نوعي بين تجربة مسرح الطفل في العراق، وبين التجربة المسرحية العامة في العراق ،بالقياس الى عمق ورصانة وعمر الحركة المسرحية العراقية .

اعتماد الأسماء الآتية بوصفها رائدة لمسرح الطفل في العراق :

عبد القادر رحيم (المبادر الاول).

د.سامي عبد الحميد (المبادر الأكاديمي الاول).

قاسم محمد (مؤسس التجربة).

سعدون العبيدي (رائد النص المسرحي المحلي للأطفال).

الى جانب الأسماء الواردة في النقطة الثالثة ،تمكن الإشارة الى الرعيل الاول الذي نشّط مسرح الطفل في العراق وكان له دور في قيام التجربة وتأسيسها وتكريمها فيما بعد . وهم :- (فوزي مهدي مخرجاً ، سليم الجزائري مخرجاً ، غازي مجدي مؤلفاً ، محسن العزاوي مخرجاً ، طه سالم مؤلفاً ، إسماعيل خليل مخرجاً ، منتهى محمد رحيم مخرجة ، عزي الوهاب مؤلفا ومخرجاً ، فاروق سلوم مؤلفاً ، فاضل الكعبي مؤلفاً ، حسن موسى مؤلفاً) .

غياب الاهتمام الرسمي الحكومي بهذا المجال .

قلة الفرق المسرحية المتخصصة بمسرح الطفل .

قلة النصوص المسرحية المكتوبة للطفل قياساً الى الحاجة الفعلية وبما يوازي عدد الأطفال والطلبة وعدد الفرق المسرحية العاملة .

ندرة المشاركات الخارجية العراقية في المهرجانات المتخصصة العربية والدولية مما نتج عنه ضعف الاحتكاك بالخبرات الخارجية .

قلة الاعتماد على النصوص الأجنبية، وهذا مؤشر ايجابي يستند الى مبررات تربوية واجتماعية وفكرية .

١٠-غزارة الإنتاج في مرحلة السبعينات مع تطور نوعي متصاعد في المستويات الفنية وانخفاض تدريجي كمي ونوعي في مرحلة الثمانينات وصولاً الى مرحلة التسعينات التي تميزت بشحه ملحوظة في هذا المجال .

١١-نشاط واضح ومتصاعد لمسرح الطفل بعد سقوط النظام البائد من خلال المؤشرات الآتية:

تأسيس فرقة وطنية لمسرح الطفل .

إقامة مهرجان سنوي بشكل ثابت من قبل دائرة السينما والمسرح .

قيام الكثير من منظمات المجتمع المدني والجمعيات المهتمة بالطفولة بالكثير من النشاطات في هذا المجال الى جانب إقامة مهرجانات مسرحية .

اهتمام ملحوظ من قبل دائرة ثقافة الأطفال في هذا الميدان وإقامتها لمهرجان مسرحي متخصص بمسرح الطفل .

١٢-قلة الأبحاث والدراسات والنصوص المطبوعة مع ضعف كبير في ميدان التوثيق والأرشيف.

١٣- يعلل الباحث تلكؤ تجربة مسرح الطفل في العراق وتعثر تطورها الى الأسباب الآتية :

غياب فرقة وطنية رسمية حتى عام ٢٠٠٥ .

عدم وجود بناية لمسرح الطفل في بغداد وباقي محافظات العراق .

عدم وجود مركز ثقافي للطفولة في العراق .

قلة النصوص المسرحية المكتوبة بشكل علمي وبقدر معقول من الجودة الفنية .

ابتعاد العديد من المسرحيين العراقيين عن هذا الميدان ترفعا أو تخوفا أو تحفظا أو استخفافا بهذا الميدان .

غياب المهرجان المسرحي المتخصص بمسرح الطفل حتى عام ٢٠٠٠ رغم كثرة المهرجانات المسرحية وتعددها وتنوعها .

عدم وجود المحفزات المادية والتقنية الكافية لخوض غمار التجربة من قبل الفرق المسرحية الأهلية التي نأت بنفسها عن هذا الميدان بسبب صعوبات إنتاجية .

التداخل غير المنظم وغير العلمي بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل والاعتماد كلياً على النشاطات المدرسية .

عدم اهتمام دائرة ثقافة الطفل لسنوات طويلة (أكثر من ثلاثة عقود) بهذا المجال الذي يدخل في صلب اختصاصها وتوجهها ووظيفتها .

التوصيات :-

في ضوء نتائج البحث والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث ، يوصي الباحث بما يأتي :-

زيادة الاهتمام والدعم الحكومي لمسرح الطفل وزيادة التخصصات المخصصة لمسرح الطفل ونتاجاتها في دائرة السينما والمسرح .

دعم الفرق المسرحية الأهلية وتشجيعها على إنتاج عروض لمسرح الطفل .

إعادة تأسيس الفرقة الوطنية لمسرح الطفل (الملغاة) ودعمها وتطوير ملاكها الفني والبشري ، وإشراكها في مهرجانات متخصصة بمسرح الطفل .

العمل على أنشاء مركز ثقافي للطفولة في بغداد ومراكز المحافظات .

تأسيس فرقة رسمية لـ (مسرح الدمى) يمكن إلحاقها بدائرة ثقافة الأطفال أو دائرة السينما والمسرح .

إقامة المسابقات الخاصة بنصوص مسرح الأطفال وتخصيص الجوائز المجزية للمؤلفين الفائزين .

تسجيل العروض المسرحية الخاصة بالطفل تلفزيونياً و عرضها من خلال الفضائيات المحلية.

الاهتمام بالتوثيق المسرحي في ما يتعلق بنشاطات مسرح الطفل .. وإنشاء شعبة خاصة للتوثيق والأرشفة والدراسات والأبحاث في دائرة ثقافة الأطفال و في دائرة السينما والمسرح .

الاحتفاء برواد تجربة مسرح الطفل في العراق وتكريمهم في المناسبات المسرحية ،وتسمية بعض المرافق المسرحية والمهرجانات الفنية بأسمائهم .

الهوامش

(١) viola، Ann (١٩٧٤). Clarification of Termes.» in siks Geraldine and Hazel. Dunning ton P.B.

(٢)عبد الفتاح ابو معال . عمان، مسرح الأطفال. عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،١٩٨٤. ص ٣٩

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة . إدارة الثقافة. مؤتمر المسرح في الوطن العربي ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. دمشق ١٥-٢٢ آيار ١٩٧٣.

(٤) phyllis cd(. Hartno"١٩٦٧.". The oxford con panion to The Theatre ٢rd.، oxford University press،Reprinted ed.london، ١٩٧٢،p.١٧٠.

(٥)عادل دنو يوحنا بابير .دراسة تحليلية لمسرحيات الأطفال المقدمة في العراق للسنوات ١٩٦٨-١٩٨٠،مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، ١٩٨٨. ص ٧ (رسالة ماجستير)

(٦) عبد الفتاح ابو معال.(مصدر سابق الذكر). ص ١٣.

(٧) المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٨) مدام جينليس: مؤلفة وموسيقية وممثلة فرنسية من القرن الثامن عشر متبت سلسلة كاملة من المسرحيات للاطفال . تأثرت بأفكار جاك روسو وطروحاته المختلفة بحقوق الطفل . لقد اطلق عليها (رائدة التعليم التقديمي).

(٩) وينفرد وارد .مسرح الأطفال.ترجمة:محمد شاهين ألجواهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، المطبعة العصرية ١٩٨٦. ص ١٤٧.

(١٠) المصدر السابق . ص ٥-٦.

(١١) نفس المصدر السابق . ص ٢٤.

(١٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

(١٣)محمود الشتيوي .ملحوظات حول المسرح. ص ١٥٧.

(١٤) المصدر السابق ص ١٥٧.

(١٥) ويفرد وارد. مصدر سابق الذكر. ٢٨-٢٩.

(١٦) المصدر نفسه . ص ١٥٧.

(١٧)ثوي جاكسون.التعليم خلال المسرح.(المسرح التربوي)مجلة الفيصل، العدد١٣٩، الرياض، أيلول، ١٩٨٨. ص ٦٠.

(١٨) ينظر: احمد شوقي : دراسات في المسرح المصري،القاهرة ،مطبعة دار اسامة ،١٩٨٤، ص١٥

(١٩)يعقوب الشاروني.مسرح الأطفال في مصر.مجلة الفنون، مارس١٩٨٠هرة، العدد٦،مارس١٩٨٠. ص ٧٦.

(٢٠) منتهى محمد رحيم .مسرح الطفل في العراق وخطة التنمية القومية، كلية الفنون الجملية، جامعة

بغداد، ١٩٨٨.ص٤٤ (رسالة ماجستير)

(٢١) انظر:عمر الطالب،المسرحية العربية في العراق،ج٢،النجف الاشرف :مطبعة النعمان ،١٩٧١.

(٢٢) عمر الطالب،المسرحية التعليمية في العراق،مجلة آداب المستنصرية،العدد١٣، ١٩٨٦. ص ١١.

(٣٢) عبد القادر رحيم:كاتب ومخرج مسرحي عراقي من مواليد بغداد ١٩٣٢ درس نظريات المسرح في معهد الدولة بموسكو لمدة ثلاث سنوات، مارس مهنة التعليم منذ ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٧٤، عمل في الأشراف الفني في مديرية النشاط المدرسي في منتصف تلك الفترة.

(٢٤) قاسم محمد .مسرح الطفولة والفتوة والشباب.الكويت، ندوة ثقافة الطفل في المجتمع العربي الحديث٧-١٠/١١/١٩٨٣. بحث (غير منشور).

(٢٥) احمد فياض ألمفرجي:لمحة عن مسرح الطفل في العراق.بغداد،المؤسسة العامة للسينما والمسرح ،مركز الأبحاث والدراسات ، ١٩٧٨. ص١.

(٢٦) تذكر العديد من المصادر ورسائل الماجستير خطأ ان مسرحية كنز الحمراء قدمت عام ١٩٦٣ لكن الفنان سامي عبد الحميد يؤكد ان المسرحية قدمت عام ١٩٦٤.

(٢٧) عادل دنو يوحنا بابير، مصدر سابق الذكر. ص ٢٨.

(٢٨) سامي عبد الحميد، مقابلة خاصة أجراها الباحث معهُ في ٢٠٠٩/٤/١٣.

(٢٩) منتهى محمد رحيم. مصدر سابق الذكر ص ٥٦.

(٣٠) قاسم محمد.مقابلة أجراها الباحث معهُ في ٢٠٠٥/١٢/١٠. الشارقة ،دولة الأمارات العربية المتحدة.

(٣١) فضيلة محسن الموسوي.المضامين التربوية في نصوص المسرحية التراثية المقدمة للاطفال في المسرح العراقي.قسم التربية الفنية،كلية الفنون الجملية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢. (أطروحة دكتوره) ص ٨١.

(٣٢) علي مزاحم عباس .قاسم محمد ومسرح الأطفال . مجلة الأقلام، العدد الثالث، ك ١، ١٩٧٩. ص ٤٥.

(٣٣) ذكر ذلك في دليل المسرحية .

(٣٤) علي مزاحم عباس . قاسم محمد ومسرح الأطفال. مجلة الأقلام، العدد الثالث، كانون الاول ،١٩٧٩. ص ٢٧

(٣٥) تقرير بنتائج الاستطلاع المسرحي لجمهور الفرقة القومية لمسرحية (الكنطرة) . أعدته شعبة الإحصاء في مركز الأبحاث في المؤسسة العامة للسينما والمسرح .

المصادر والمراجع :-

- أبو معال ، عبد الفتاح .مسرح الأطفال .عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.
- بابير ، عادل دنويوحنا . دراسة تحليلية لمسرحيات الأطفال المقدمة في العراق للسنوات ١٩٨٦ - ١٩٨٠ ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة .
- جاكسون ،ثوي . التعليم من خلال المسرح التربوي ، مجلة الفيصل ، العدد ١٣٩ ، الرياض ، أيلول ، ١٩٨٨.
- رحيم ، منتهى محمد رحيم . مسرح الطفل في العراق وخطة التنمية القومية .كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ . رسالة ماجستير غير منشورة .
- الشاروني ، يعقوب .مسرح الأطفال في مصر ، مجلة الفنون ، مارس ١٩٨٠ ، العدد ٦ .
- الشتوي ، محمود . ملحوظات حول المسرح . دت ، دس .
- شوقي ، احمد .دراسات في المسرح المصري . القاهرة ، مطبعة دار أسامة ، ١٩٨٤ .
- الطالب ،عمر، المسرحية العربية في العراق .ج٢ ،النجف الاشرف ،مطبعة النعمان، ١٩٧١ .
- الطالب ، عمر .المسرحية التعليمية في العراق .مجلة آداب المستنصرية ، العدد ١٣ ، ١٩٨٦ .
- عباس ، علي مزاحم .قاسم محمد ومسرح الأطفال .مجلة الأقلام ، العدد الثالث ،كانون الاول ، ١٩٧٩ .
- عبد الحميد ،سامي :- مقابلة أجراها الباحث معه في يوم ١٣ / ٤ / ٢٠٠٩ .
- محمد ،قاسم .مسرح الطفولة والفتوة والشباب .الكويت ، ندوة ثقافية عن ثقافة الطفل في المجتمع العربي الحديث ، ٧- ١٠ / ١١ / ١٩٨٣ .(بحث غير منشور).
- محمد ،قاسم : مقابلة أجراها الباحث معه ١٠ / ١٢ / ٢٠٠٥ ، الشارقة ،دولة الإمارات العربية المتحدة .
- الموسوي ، فضيلة محسن . المضامين التربوية في نصوص المسرحية التراثية المقدمة للاطفال في المسرح العراقي ، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ . (أطروحة دكتورا غير منشورة) .

مصادر أخرى :-

دليل مسرحية (سر الكنز) أخراج سامي عبد الحميد ، ١٩٦٤ .
شعبة الإحصاء في مركز الأبحاث في المؤسسة العامة للسينما والمسرح .تقرير بنتائج الاستطلاع المسرحي لجمهور الفرقة القومية لمسرحية الكنطرة .
المنظمة العربية للتربية والثقافة ،أدارة ثقافة مؤتمر المسرح في الوطن العربي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،دمشق ، ١٥ - ٢٢ أيار ١٩٧٣ .

المصادر الاجنبية :-

٢rd .ed .. The oxfored con panion the (theatre ١٩٦٧. ((.Hartno (Phyllis (cd - . ١٩٧٢ London ،oxford .university press. Reprinted

Clarification of Termes . '' in siks Geraldine and Hazel. (١٩٧٤).Viola، Ann - . Dunning ton .P.B